Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من خلال الاحداث الخارجية ولكنه يتحقق من خلال هذا التداخل والتركيب التشكيلي، فالحوار الذي يدور بين الزوج والزوجة لا يخضع للمنطق أو الواقع الخارجي «وإنما يخضع لمنطق الاشياء كما يجدانها مطبوعة في ذهنيهما وكائنة في مشاعريهما»[1]. لقد كان هذا الحوار يجري على مستوى اللاوعي لكل منهما، فبينما كانت الزوجة تتحدث عن الطفلة التي اجهضتها منذ سنين، نجد الزوج مشغولا بالحديث عن الشجرة واشفاقه عليها من أن تضر بها الرياح التي تسقط ثمراتها وهي لا تزال في طور التكوين.

وقد يثير هذا التقابل بين البنت والشجرة، لأول وهلة إحساسا لدينا بعدم التفاهم بين الزوجين وأن كلا منهما يعيش في عالمه الخارجي بعيدا عن الآخر ـ ففي حين يسمع هو جرس المحطات وجلبة الركاب وضجيج القطارات، يتردد في سمعها هي صدى «حفلة السبوع» بكلماتها وضجيجها ودق الهون. وكل هذه العناصر خارجية نسمعها نحن ايضا، إلا أن هذا التقابل نفسه يحمل في ذاته العناصر الفعالة التي تذيب التناقض الخارجي لتوجد نوعا من العلاقات الخفية بين هذين الشيئين وتجعلنا ندرك الجوهر الذي يجمع بينهما، ويحيلهما إلى مغزى. فهما في حقيقة الأمر وجهان لشيء واحد، وعلى ذلك فإن القيمة الرمزية تكمن في هذا التقابل.

يستمر الحديث عن البنت من قبل الزوجة، وعن الشجرة من قبل الزوج، ويصل مرحلة من التداخل بينهما تزيد الأمور غموضا واضطرابا في منطق العقل، حين يدخل عنصر آخر (في هذه المرة) طرفا في الحوار، وهو: «السحلية» وذلك عندما تتحدث «الزوجة» عن الثوب الاخضر الذي تنسجه لبنتها فيسترعي هذا الاخضرار لدى «الزوج» صورة

(١) العبارات الموضوعة بين قوسين مقتبسة من كتاب قراءة الرواية للدكتور محمود الربيعي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٤، ص ٩٦.